وهو الجايز بعينه لانهما متحققان في المفهوم والماصدق واما الحادث فهو المسبوق وجوده بالعدم فالممكن والحادث متحققان في الماصدق مختلفان في المفهوم اذا عرفت هذا فاعلم ان الاستدلال على حدوث العالم يكون بوجوه منها ما تقدم من تغيير اعراضه ومنها ما يكون بامكانه وهو ما اشار اليه المصنف في هذين البيتين وتوضيحه ان كل جرم ممكن الوجود لانه لو كان واجب الوجود لذاته للزم وجود ما لا يتناهى من الاجرام المماثلة له فيلزم دخول ما لا نهاية له في الوجود لاستوا المماثلات فيما يجب وما يستحيل وما يجوز ولهذا احتاجوا الى برهان التوحيد ودخول ما لا نهاية له في الوجود باطل بالضرورة فثبت ان الاجرام كلها ممكنة فيجب ان يكون لها فاعل مخصص وجودها على عدمها لما عرفت ان الممكن هو الذي لا يقتضي لذاته وجودا ولا عدما ويجب ايضا ان يكون فاعلها ليس ممكنا مثلها والا لاحتاج الى فاعل فيتسلسل فهو واجب الوجود لا محالة ويجب ان يكون مختارا لان العالم مختلف بالصفات والاعراض والمقادير فلو كان الفاعل له بالايجاب او الطبع لوجد العالم على صفة واحدة ومقدار واحد فثبت انه تعالى فاعل مختار واجب الوجود واذا ثبت ان الاجرام كلها ممكنة وانه لا بد لها من فاعل مختار يرجح وجودها على عدمها ثبت انها حادثة اذ لو كانت قديمة موجودة في الازل لكان ايجاد الفاعل لها تحصيل الحاصل فقول المصنف الامكان ايضا فيه الحقه بجايز يعني ان الامكان ايضا دليل على ان العالم حادث لكن بواسطة دلالته اولا على صانعه وانه صانع بالاختيار وقوله حادث بدل من جايز لان الجايز هو الممكن و الامكان انما هو دليل على الحدوث لا على الممكن المعبر عنه بالجايز فيكون لفظ

الجايز

وكل

الجايز المبدل منه في حكم السقوط قوله من قال الخ يعني انهم قد اجمعوا على تكفير الطبايعيين اي القايلين بتاثير الطبايع والمنجمين القايلين بقدم العالم ونفي الاختيار لله تعالى ولهذا اخص هاتين الطايفتين بالذكر ولم يذكر المعتزلة القايلين بتاثير القدرة الحادثة في افعالنا ولا من اسند التاثير للاسباب العادية فيما قاد منها بسبب قوة خلقها الله تعالى فيها لانه قد اختلف في كفرهم والصحيح ان لا كفر ولكن الفسق محقق كما هو والله اعلم

فصـــل في وجوب الوحدانية لخالق البرية لا اله الا هو المنفرد بالالوهيـــة

المراد بوحدانيته تعالى كونه واحدا في ذاته وصفاته وافعاله فمعنى كونه واحدا في ذاته كونه غير مولف من شيين فاكثر ومعنى كونه واحدا في صفاته كونه لا مثال له تعالى ولا نظير ومعنى كونه واحدا في افعاله كونه لا شريك له في افعالـــه

الله واحد في الملك منفرد ... في ذاته عن صفات الجسم لم يزل
لو كان في الملك له من يشاركه افضى الى الخلف لانواع من الخلل
بل الفساد كما قد قال خالقنا ولا فساد على شيء بمشتمل
بل لم نشاهد سوى صنع لمقتدر فقد اتقن الصنع في عال ومستفل

فقد علمت في اول الفصل ما المراد من كونه واحدا فلا بد من اقامة دليل على وحدانيته بالمعاني الثلاث اما الدليل على كونه واحدا في ذاته فهو ان التركيب من صفات الاجرام فيلزم من كونه مركبا ان يكون جرما وكل جرم فهو ملازم للحركة والسكون وهما حادثان كما مر وكل ملازم للحوادث فهو حادث كما مر ايضا فيلزم من كونه مركبا كونه حادثا وقد ثبت انه تعالى قديم ويلزم ايضا من تركيبه ان يكون له مركب فيكون حادثا تعالى

Copyright © King Saud University